

الزوائد

في فضائل الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

للعلامة محمد بن عبد الله الحسيني

الجزء الأول

أضواء السلف

تَصْدِيرٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فان فقه الإمام المبجل أحمد بن عبد الله بن حنبل رحمه الله ورضى عنه امتاز بقربه من مصادر الاسلام الأولى : كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وأقوال الصحابة ، ومذاهب من أخذ عنهم من التابعين والأئمة المتبوعين

وهذا الكتاب حافل بابرار هذه المزية الجليلة للفقه الحنبلي في أكثر ما ورد فيه من أحكام الشريعة : عباداتها ، ومعاملاتها ، وآدابها . لأن مؤلفه العلامة النقي الورع الشيخ محمد بن عبد الله آل حسين رحمه الله كان حريصا على أن يذكر الحكم مقرونا بدليله من هذه الزوايا الصافية ، فكانت الأدلة للأحكام نوراً يضيء فيما بين يديها وما خلفها . ولذلك سيجد فيه كل مشغل بالفقه الاسلامي - مهما كان مذهبه - فوائد قلما يجد مثلها في كتب المذاهب الأخرى ولا سيما كتب الحنفية المتداولة في أيدي الناس

وقد أراد مؤلفه تنمده الله برحمته أن يجعل كتابه (زوائد) على (زاد المستقنع) في اختصار المقنع) الذي ألف أصله (المقنع) الامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، وقد أطلق في كثير من مسائله روايتين عن الامام أحمد ليتعود قارئه ترجيح الروايات ، فاخصره الشيخ الفقيه أبو النجاشري الدين الحجاوي واقتصر فيه على القول الراجح في المذهب ، فكان زاد المستقنع الأساس في تعليم فقه الإمام أحمد للناشئين ، لذلك كانت هذه الخدمة من الشيخ محمد بن عبد الله آل حسين بشرح كتاب الزاد ، واستيفاء الزوائد عليه وشرحها مع بيان الأدلة ، مما أرجو الله سبحانه أن يجزل ثوابه عليهما ، وأن ينفع بها المتفقهين في الدين من الخنابلة وغيرهم ، والله ولي التوفيق

محبّ إليه الطيب

ترجمة المؤلف

بقلم: هب المزيّر المسند (أحد تلاميذه)

هو «محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين أبا الخليل، من قبيلة عنزة المشهورة»
ولد في «المريدسية» من قرى بريدة بالقصيم عام ١٣٠٨ هـ وعاش في أحضان والديه،
ولما بلغ العاشرة من عمره بعث والده إلى مؤدب حتى أتقن القراءة والكتابة وبعض مبادئ العلوم.
وقد كانت هناك حروب وقتن حالت دون استمراره في الدرس والتحصيل

ولما هدأت الأحوال كان والده قد توفي، فانتقل إلى مدينة بريدة، وجلس لطلب العلم، فحفظ
القرآن، وأخذ اللغة عن الشيخ عيسى الملاحي. ثم أخذ علوم الأصول وعلوم الشريعة على الشيخين
المشورين (عبد الله بن سليم وعمر بن سليم) حتى أجازاه، وكانا يخلفانه مكانهما إذا غابا عن بريدة
(أعماله):

تولى القضاء في (نضرة) وفي (الجملة) إحدى قرى القصيم مدة طويلة

وفي عام ١٣٦٣ تولى القضاء في مدينة عنزة

وفي عام ١٣٦٤ تولى القضاء في مدينة بريدة

وقد قضى أغلب حياته إماماً لمسجد بجوار بيته

(حاله الاجتماعية):

كان عالماً ورعاً زاهداً فيما عند الناس، فقد اعتزل الأعمال والاختلاط الكثير بالناس،
أن ترك القضاء في بريدة. وكان يقضى كل وقته في المسجد يقرأ القرآن ويكتب العلم ويتعبد، وكان
يحب كل عام حتى مرض في آخر عمره

ومع ذلك فقد كان سمح الخلق، واسع البال، لا يعرف الغضب إليه طريقاً، وكان لا يما

حديثه ولا مجالسته . وكان يتفقد أقرابه وجيرانه ، ويتمهد الفقراء والمساكين حسب استطاعته .
وكان صريحا في الحق لا يخشى فيه لومة لائم . وكان محبوبا لدى جميع عارفيه والمتصلين به .
(تأليف الكتاب) :-

تختلف أهداف المؤلفين ، حسب الظروف والأحوال المحيطة بهم . والمؤلف - رحمه الله -
ألف هذا الكتاب لوجه الله تعالى فقط ، فإنه بدأ به بعد أن اعتزل الناس وخلا لنفسه واقتصصر على
العبادة والتأليف

قد بدأت فكرة هذا الكتاب في عام ١٣٦٣ فبدأ بوضع تعليقات على متن الزاد
وفي أثناء ذلك بدت له فكرة وضع كتاب أوسع من الزاد وأقل من الإقناع والمنع ، فنفذها
بتأليف (الزوائد) وقد استمر فيها ، ووضع تعليقات على الزوائد ، فجاء الكتاب تعليقات على متن
الزاد وزوائد للزاد وتعليقات على الزوائد ، أى ثلاثة كتب بالأضافة لمن الزاد .
(طبع الكتاب) :-

انتهى المؤلف من جمع هذا الكتاب ونسخه بخط يده خطأ واضحا بنظام بديع في عام
١٣٨٠ هـ ، وقد كان عرض عليه كثيرون طبع هذا الكتاب على نفقتهم ، ولكنه لم يقبل وقال :
انه مصمم على أن يدفع تكاليف الطبع من ماله الخاص ، وكان يجمع هذه النفقات منذ مدة طويلة ،
وقد دفعها كلها قبل موته ، وأمر أن يكون لوجه الله تعالى يوزع على طلاب العلم . وقد بدى بطبع
الكتاب قبل وفاته بشهر .

(وفاته) :-

توفي - رحمه الله - في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شعبان عام واحد وثمانين وثلاثمائة وألف
من هجرة المصطفى في مدينة بريدة ، وصلى عليه في المسجد الجامع الكبير ودفن في بريدة ، غفر الله
له وأسكنه فسيح جنته ، وجعل في كتابه هذا ذكرى حسنة يجعل القارى يدعو له ويرجو له المغفرة

ومزيد الثواب . قد خلف ابنه عبد الله الذي يعمل قاضيا في النخيل إحدى قرى المدينة المنورة ، وأربع
بنات

هذا الكتاب ..!

جاء هذا الكتاب غنية لطلاب الفقه عن كتب كثيرة

فالطالب المبتدى يستطيع فهمه ، والعالم المنهى يجد فيه بغيته بجمعة درن أن يجهد نفسه في
البحث في الكتب المطوارة . فقد جمع المؤلف في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه الباحث ، وقد
أكثر من ذكر الأدلة من الكتاب والسنة

وهذا الكتاب عبارة عن أربعة كتب يفصل بعضها عن بعض خط أفقي مرتبة كالآتي :-

١ - من زاد المستقنع للحجاوى

٢ - تعليقات على الزاد للمؤلف

٣ - زوائد للزاد للمؤلف

٤ - تعليقات على الزوائد للمؤلف

وقد جاءت قدرة المؤلف في ترتيب هذه الكتب ، وفي فصل بعضها عن بعض ، وعدم

اختلاط معانيها ومسائلها

ولما لئرجو أن ينفع الله به ، وأن يحقق أمل مؤلفه ، إنه على كل شى قدير

